الآلية النظرية والتطبيقية للدراسة الميدانية في الجغرافية

د. مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب

قسم الجغرافيا- كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم

الآلية النظرية والتطبيقية للدراسة الميدانية في الجغرافية

د. مساعد بن عبدالرحمن الجخيدب

ملخص البحث

هدف البحث إلى تحديد بعض صور الخلل في محتويات مناهج الدراسة الميدانية، وكشف أبرز المعوقات التي تحول دون تطور العمل الجغرافي الميداني، بعد تعيين ماهيته لدى أغلب أقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية. وتم استقراء أفضل برامج التدريب الميداني الجغرافي، عبر استطلاع ميداني على عينة من الدفعات الطلابية (١٥٣ طالباً)، حيث قُدِمت لهم برنامج الدراسة الميدانية كأداة يمكن بها تلمس مواطن القوة والضعف في برامج الدراسة الميدانية. وتوصلت الدراسة إلى أن توزيع الميول الطلابية للأعمال الميدانية في التخصصات الجغرافية غير متوازٍ، عندما أخذ تخصص الجيومورفولوجيا مرتبة متقدمة من بين فروع الجغرافية الطبيعية، وتخصص الدراسات السكانية نفس المرتبة من بين فروع الجغرافية البشرية. كما أكدت على أهمية تدريس أدبيات الدراسة الميدانية في فترة مبكرة من المرحلة الجامعية، لأسباب أهمها تهيئة الطالب لإعداد البحوث الصفية. وتبوأت الاستبيانات صدارة الأعمال الميدانية على حساب الأعمال الأخرى بنسبة ٢٩,٨٪. وحددت مجموعة من الطرق والآليات القادرة على تطوير الدراسة الميدانية في الجغرافية.

Theoretical & Applied Mechanisms for Geographical Field Study

Dr. Musaed bin Abdul Rahman Al-Jukhaideb

Abstract

This research aims at pinpointing some defects of the field curricula and showing the most prominent obstacles that prevent development of field geographical work after showing its position within most of geographical departments in K.S.A. I investigated the best programs of field geographical training through a survey on (153) students. They were given the field study program as a tool to know weak & strong points of field study programs. The study tendencies concluded toward field work were not similar particularly when the geomorphologic specialization preceded the natural geography branches and when population studies preceded the human geographical branches. The study, also, emphasized the importance of teaching the field study at early stage of the university study for a number of reasons. The most important of which is to prepare students for the class research. Among field work, the surveys came on top (29.8%) and they defined some methods & mechanisms that can develop the geographical field studies.

مدخل :

استندت الجغرافية على مفهوم المشاهدة والملاحظة في بناء نظرياتها العلمية، مما أكسبها القدرة على الذود عن محتواها العلمي، هذا المفهوم جعل لها السبق في معالجة الظواهر بشكل أصبحت معه تمد وتمول حقول المعرفة الأخرى بالجديد من الحقائق والاكتشافات على سطح الأرض، لدرجة بلغت ذروة الإعجاب من لدن صانعي البرامج والخطط في كثير من الدول. وأسهمت الجغرافية في إيجاد قواسم مشتركة عبر قدرتها على الربط بين العلوم المختلفة، وهذا يؤيد وجهة نظر المهتمين بمناهج البحث الجغرافي بأن هناك حاجة ماسة في الوقت الراهن للربط بين ميادين المعرفة المتشعبة، والجغرافية تحقق هذا الربط في كل فرع من فروعها (خير، ٢٠٠٠م، ص ٢٣).

إن تلك المفاهيم والأسس الميدانية قد بقيت عند بعض المدارس الجغرافية، في حين أنها لم تُطور واقتصرت على أدنى حد معرفي لها في بعضها الآخر، وأصبح الأمر يجمع بين متخصص جغرافي برؤية تجديدية في المعالجات للقضايا الجغرافية وهم قلة، ومتخصص جغرافي برؤية المعالجة والمحاكاة عن طريق نتاج العلوم ذات الصلة. وإن الاتجاه الثاني قد يُضعف الهوية الجغرافية، ويجعلها كما وصفها الفرا – وهو أحد المهتمين بمناهج البحث الجغرافي - أشبه بالتطفل على التخصصات الأخرى والخروج عن الهوية الجغرافية (الفرا، ١٩٨٣م، ص٤٧).

وتتمحور مشكلة البحث في مدى الرضا لمجموعة من طلاب البكالوريوس عن آليات تدريسهم وتدريبهم في مقرر الدراسة الميدانية، لإعدادهم وتأهيلهم لخوض السباق على فرص العمل المتاحة بشكل منافس

للتخصصات المشابهة، خاصة إذا علم أن ميدان الجغرافية أوسع، مما يعطيها مجالاً أرحب للتدريب الميداني. وفي سبيل تغطية جوانب المشكلة تم دراسة أهم المعوقات التي تحول دون الوصول إلى تدريب جغرافي متميز، مع عرض لنتائج دراسة ميدانية استطلاعية لمجموعات طلابية على امتداد خمس دفعات حصلت على البكالوريوس في الجغرافية؛ لتقويم المشكلة في محاولة لتلمس الواقع الفعلي للدراسة الميدانية والخروج ببعض التطلعات التي تحقق الغاية من هذه الدراسة.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

يفضل قبل البدء في مضمون الدراسة إعطاء تصور عام لإطارها العام، لتحقيق غرض البحث من زوايا محددة انطلاقاً من المشكلة البحثية، ولهذا كان من الأجدى تحديد الأهداف بعد صياغة المشكلة والوقوف قبل ذلك على أهمية الموضوع وجدارته في البحث في محاولة لاستنباط بعض التساؤلات كنتيجة نهائية لتحديد هذا الإطار، مع استعراض لمنهج وأدوات البحث.

١- ١: أهمية الموضوع

تدين الجغرافية في تأصيلها كأحد العلوم الإنسانية إلى المشاهدات والملاحظات، باعتبارها نبت الدراسة الميدانية الجغرافية، وهي في الوقت نفسه تعد أسلوباً قائماً – حتى الآن – كمصدر من مصادر الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى المصادر الأخرى (القياسات الأرضية، الاستبيان، المقابلة، ....).

وإن أساليب الدراسة الميدانية قد أعطت ازدهاراً وبنية علمية قوية لكثير من المدارس الجغرافية الغربية، بعد حالة الجمود التي خيمت عليها قبل منتصف القرن التاسع عشر. والسبب في ذلك تأهيل طلابهم في مراحل مبكرة من التعليم على خوض تجارب الدراسة الميدانية بصورتها المبسطة، لتكوين المعرفة الميدانية بصورة موسعة عند التخصص في الجغرافية بالجامعات؛ فمثلاً سجل سكوت كلتي عام ١٨٨٦م مع تلاميذه عملاً مبتكراً، عندما ذهبوا إلى الريف وتعلموا أن يرسموا بأنفسهم خرائط لمنطقة صغيرة بطريقة سهلة وبسيطة (فريمان، ١٩٨٦م، ص ١٦). ومما يكسب الجغرافية القدرة على الذود عن محتواها العلمي اعتمادها على الدراسة الميدانية بشكل يجعلها تمد وتمول حقول المعرفة الأخرى بالجديد من الحقائق والاكتشافات عن سطح الأرض، وهذا ما ذكره خطاب (١٩٨٠م) بأن المكتوب لا يعد علماً جديداً طالما كان قد كتب، وإنما الجديد الأصيل هو ما يكتب لأول مرة. ولا ريب أن الجديد في الجغرافية يعتمد بشكل كلي على نتائج الدراسة الميدانية التي تشمل الإضافة العلمية لما كان قد توصل إليه السابقون في هذا الميدان.

وتركز الجغرافيا في ميدانها على أغلفة ثلاثة وهي: الجوي، والصخري، والمائي. وهذا الميدان الواسع انعكس على ارتباط الدراسة الميدانية بالجغرافي أكثر من غيره من التخصصات، ولذا يحق أن تنعت الجغرافيا بأنها الدراسات الميدانية للظاهرات الطبيعية والبشرية على سطح الأرض. ويعطي شكل (١) صورة لأهمية الدراسات الميدانية في فروع الدراسات الجغرافية المختلفة وتطبيقاتها وفق الحدود المكانية والميدان العلمي الذي يتعلق بهذا المحتوى .

وتظهر جدارة الموضوع بالدراسة عند قياس معدل ساعات التدريب الميداني في الجغرافيا- المحدودة – مع نظيراتها في التخصصات الإنسانية الأخرى، مع الفارق الكبير بينهما في الميدان العلمي. وتمثل التغيرات السريعة في خصائص الظاهرات الجغرافية، حاجة ماسة إلى الرصد المتلاحق لبيان مسارات التغير، ولن تحصل هذه المتابعة إلا بالدراسة الميدانية.

شكل (١) الدراسة الميدانية في أبرز فروع التخصصات الجغرافية المختلفة وتطبيقاتها وفق الحدود المكانية

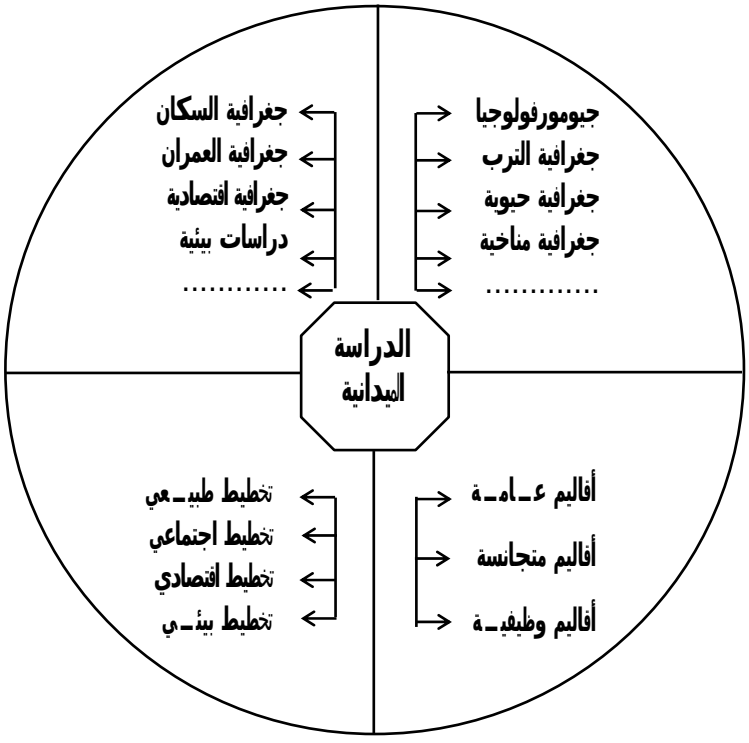

المصدر: عمل الباحث.

١- ٢: مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في ضعف خبرات طلاب أقسام الجغرافية بآليات العمل الميداني، عند تكليفهم بالأبحاث الصفية، أو إسناد بعض التدريبات الميدانية إليهم. وتتفاوت صور الضعف في درجاتها بين الإحجام عن العمل الميداني، متذرعاً بعدم إلمامه بأي أبجدية تؤهله لهذا العمل، وبين تدريب جغرافي مخل، ينقصه أدنى معايير وأسس العمل الميداني العلمي. وهذا الضعف محصلة لمجموعة من العوامل التي أسهمت في تكريسه لدى المنتسبين للجغرافية، من أبرزها ضعف الخبرات المكتسبة في مناهج الدراسات الميدانية التي مرت بهم؛ إما لمحدوديتها أو لهشاشة مضمونها. ويمكن إرجاع القدرات الميدانية العالية لدى بعض الجغرافيين إلى التطوير الذاتي، وليس لمحتوى تلك المناهج القائمة.

وتبرز تبعات المشكلة في إيكال بعض الموضوعات الجغرافية الميدانية إلى غير المنتسبين للجغرافيا في بعض القطاعات الخدمية والتنموية، وكأن الجغرافيين ليسوا هم المعنيون أو أصحاب شأن فيها، وهذا الواقع المرير ربما يفقد المنتسبين إلى الجغرافية الفرص الوظيفية في مجال تخصصاتهم، ويسحب البساط من تحت أرجلهم، وبالتالي ينحصر الدور المهني للجغرافيا على العمل التعليمي، وبمرور الوقت يتأصل المفهوم النظري للجغرافية عند متخذي القرار المختصين بالتشكيلات الوظيفية (التصنيفات) في القطاعات التنموية.

١- ٣: أهداف البحث:

يفترض عند صياغة أهداف البحث الأخذ بمبدأ الشمولية،

لاستيعاب المشكلة بجذورها والعوامل القائمة عليها، وسبل المعالجة لها، ولكن هذا المبدأ ربما يُفقد بعض الأهداف الأهمية التحليلية لها بدخول أهداف ثانوية؛ وتلافياً لذلك كانت هناك أولويات في الأهداف، وهي ما تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء عليها للخروج ببعض التصورات والحلول الممكنة. ولعل أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها:

١) الكشف عن الخلل في محتويات مناهج الدراسة الميدانية.

٢) تحديد المعوقات التي تحول دون تطور العمل الجغرافي الميداني.

٣) معرفة ماهية العمل الجغرافي الميداني لدى أغلب الأقسام الجغرافية.

٤) بيان اتجاهات الطلاب حول أفضل برامج التدريب الميداني في الجغرافية.

١- ٤: تساؤلات الدراسة:

يقوم البحث على الإجابة على تساؤلين أحدهما يختص بالتأصيل الميداني، والآخر يتصل بالتطبيق العملي لبعض الأعمال الميدانية؛ ويمكن صياغتهما على النحو التالي:

١) لماذا بقيت الكتابة في أصول وأدبيات الدراسة الميدانية محدودة أو شبه متوقفة؟

٢) على أي شيء يتوقف اختيار الأعمال الميدانية التي يرغب الطالب في إجرائها في مرحلة دراسته؟

١- ٥ منهج وأدوات البحث:

شكل مجتمع الدراسة طلاب قسم الجغرافيا بكلية العلوم العربية

والاجتماعية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم (جامعة القصيم حالياً) ولمدة عامين ونصف ١٤٢٤/١٤٢٦هـ تم خلالها قياس واقع الدراسة الميدانية بعد أن أنهى الطلاب فيها التدريبات الميدانية في المقرر الدراسي " الدراسة الميدانية " وكان جمع المادة العلمية للدراسة عن طريق الحصر الشامل لجميع الطلاب في الدفعات خلال هذا المدة (١٤٢٤/١٤٢٦هـ) وتشكل هذه العينة قرابة ١٧٪ من إجمالي أعداد الدفعات الكلي والتي حصلت على درجة البكالوريوس. ولما كان موضوع البحث يُعد من أنواع البحوث الكشفية؛ فقد قام على استطلاع مجموعة من الطلاب الذين يملكون مهارات تقويمية يستطيعون توظيفها في الاستبانة التي تحاكي واقع التدريبات الميدانية المطبقة عليهم. واستخدم الاستبيان- ملحق (١) - في الاستطلاع الميداني لما له من مميزات تفوق أساليب جمع المادة العلمية الأخرى، وركزت الدراسة على متغيرات متعددة (التخصص الدقيق، وضع المقرر في الخطة الدراسية، أمثل الأعمال الميدانية، الوقت المستقطع لإتمام الأعمال الميدانية، والطرق القادرة على تطوير الدراسة الميدانية). وجمعت البيانات في نهاية كل فصل دراسي لكل دفعة دراسية.

ثانياً: واقع العمل الميداني في الجغرافية:

تتباين أقسام الجغرافية في آليات العمل الميداني الجغرافي المطبق لديها بسبب اختلاف الخطط الدراسية فيها، إلا أنها تشترك في خصائص حالت دون التطور المنشود في عمليات وبرامج القياس الميداني. وتأخذ هذه الخصائص جوانب علمية وعملية يحسن إلقاء الضوء عليها لمعرفة واقع الدراسة الميدانية.

٢- ١: أنواع العمل الميداني:

يأخذ العمل الميداني صوراً مختلفة، منها ما يكون استطلاعياً سريعاً، ومنها المؤقت، ومنها الممتد لفترة أطول، ومنها العمل الميداني المنهجي. وكل هذه الأعمال تحمل في طياتها آلية تدريبية تختلف من نوع إلى آخر حسب برنامجها المعد.

١) الرحلات والزيارات: يمكن وصف هذا العمل بالاستطلاع الميداني العابر، باعتبار أن المكان والوقت محددان لهذا النوع، فالرحلات الممولة قد يتسع نطاقها الإقليمي وبالتالي تتعدد فيها الظاهرات المستعرضة بالدراسة، فمثلاً عند القيام برحلة علمية ميدانية إلى المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية يكون البرنامج الخاص بالرحلة مركزاً على الجانب الطبيعي؛ نظراً لوجود أربعة مظاهر تضاريسية في نطاقات طولية، مع إدراج بعض الجوانب البشرية فيه، وهذا ما يدعو إلى تبني الدراسة الاستطلاعية العامة لصعوبة الإلمام بهذه المظاهر في رحلة لا تتجاوز بضعة أيام.

أما الزيارات فهي تختص بموضوعات محددة، فعلى سبيل المثال قد لا يخرج هدف الزيارة المعد عن برنامج كيفية التخلص من مياه الصرف في محطة ما، أو برنامج تحديد إنتاج اللحوم البيضاء في مشروع ما كمثال آخر، وهنا يقف الوقت كعامل محدد في ضعف تصور وتكوين العلاقات والارتباطات لدى الطالب في مثل هذا العمل الميداني. وتقتصر الفائدة في هذا النوع من العمل – في الغالب – على سماع وتسجيل المعلومات المقدمة من قبل المختصين في هذا المجال.

٢) المعسكرات الميدانية: تُعد المعسكرات - التي تقام بشكل

محدود - لطلاب أقسام الجغرافية وسيلة جيدة لغرس مفاهيم الدراسات الحقلية، كما أن لها مردود إيجابي في استخلاص بعض النتائج عن منطقة الدراسة في شكل أبحاث علمية أو كتابات جغرافية أولية، ومن الأمثلة على ذلك ما صدر عن كلية العلوم الاجتماعية بالرياض تحت عنوان حريملاء: دراسة جغرافية، وهو خلاصة معسكر ميداني بصياغة وإشراف عدد من المختصين الجغرافيين، وهو أيضاً ما تبناه قسم الجغرافيا بجامعة أم القرى حول إقامة مجموعة من المعسكرات التدريبية لتأصيل العمل الحقلي.

٣) التدريب على رأس العمل: اتجهت بعض الأقسام الجغرافية إلى ربط طلابها بالهيئات الرسمية أو الأهلية التي لها صلة بالتخصص، وهذه خطوة جيدة من شأنها تعريف تلك الجهات بماهية الجغرافية، ورغم أن جل التدريب في أدائه يكون مكتبياً، إلا أن هذا لا يمنع من أن يكون له اتصالاً بالمحيط الجغرافي، فعلى سبيل المثال انخراط مجموعة من الطلاب في التدريب على برامج نظم المعلومات في الأمانات أو البلديات التي أدخلت هذه البرامج بغرض حصر الخدمات والمرافق في المدن وتوقيعها على الخرائط. ويلامس هذا العمل كثيراً من التحديثات الميدانية، ومعالجة بعض المشاكل البيئية لارتباطه بلغة الأرقام. ويتطلب هذا النوع من التدريب جهداً من الأقسام في تأهيل الطلاب لهذه المرحلة؛ ليعكسوا الواقع العملي للجغرافية.

٤) التدريب الذاتي المنهجي: تتطلب بعض المناهج الأصولية في الجغرافية، أو الأبحاث الصفية تدريباً ميدانياً لترسيخ بعض الأسس النظرية المطروحة. ويقوم الطالب بهذا التدريب بذاته تحت إشراف أستاذه، ورغم أن

لهذا التدريب سلبيات أبرزها التحيز والاجتهاد وفق أسس غير علمية، إلا أنه في الوقت نفسه يُعود الطالب على إيجاد الحلول والبدائل لموضوع دراسته، كما يؤهله للتدريبات اللاحقة. وهذا يتفق مع ما ذكره الشامي بأن العمل الميداني ما هو إلا وسيلة للحصول على المعلومات ذاتياً بتجريب البيئة وصولاً إلى الاكتشاف الفعلي لسلوكيات الظاهرات (الشامي، ١٩٨٢م، ص ٢٢٥). وبالفعل نجح هذا التدريب في مجال الدراسات الطبيعية بشكل أوسع، وأبرز هذا النوع كثيراً من الطاقات الكامنة لدى بعض الطلاب المتميزين في مجال الربط المكاني.

٢- ٢: تدني الأسس النظرية:

تعاني الدراسة الميدانية في الجغرافية من النقص في المرجعية النظرية، فالكتب العربية شبه نادرة وتركز على الجوانب النظرية، فمثلاً انظر صالح (١٩٩٩م) ، الذي أعطى قواعد الدراسة الميدانية للأودية، والسفوح، والتكوينات الرملية، والسواحل، والمراوح الفيضية دون الإشارة لمرئيات واتجاهات المتخصصين حول تقويم هذه البرامج النظرية المعدة في الجغرافية الطبيعية، ودرس عصفور والبدوي (١٩٨٣م) الدراسة الميدانية في جغرافية العمران مع تطبيق على المجمعة والدرعية والدمام، وجاء الكتاب خلاصة لنتائج دراسة ميدانية طبقت على نقط الاستقرار السابقة. ويغلب هذا الوضع على المقالات العلمية التي نشرت حول الدراسة الميدانية في الدوريات العربية مثل وهيبة (١٩٦٨م) الذي كتب في موضوع الجغرافيا والدراسة الميدانية، ويغلب عليها التقادم الزمني بحيث أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور السريع الذي حل بأدوات وأجهزة العمل الميداني بعد أن مضى على أحدثها نشراً مدة من الزمن. ويتعذر – في الغالب - الحصول

عليها في المكتبات بغرض الاقتناء أو إقرارها في مقررات الدراسة الميدانية. هذه المشكلة وجهت البعض من الجغرافيين إلى الاستفادة من المرجعيات الميدانية لبعض التخصصات الإنسانية سداً للنقص الحاصل في المكتبة العربية من الدراسات الميدانية الجغرافية.

وقد يرى البعض من الجغرافيين المغالاة - فيما سبق ذكره - نظراً لأن كتب مناهج البحث قلما يخلو منها كتاب لم يتطرق للدراسة الميدانية؛ ولعل القضية تكمن في اختفاء الدراسة الميدانية تحت مناهج البحث المتعددة - كإحدى مفردات هذا المقرر - في صورة يسرد فيها طرق جمع المادة العلمية (المسح، الاستبيان، المقابلة)، دون التعمق في آليات هذه الطرق عملياً، مما يحسب على الطلاب بذلك استيعابهم للدراسة الميدانية. ولا أحد يستطيع أن يقول إن الدراسة الميدانية ليست جزءاً من مناهج البحث في الجغرافية، ولكن السؤال لماذا لا تدرس ابتداءً باعتبارها جزءاً من مناهج البحث، ثم تفرد لها مقرر أو مقررين للتعمق في أدبياتها وآلياتها العملية وتطبيقاتها الجغرافية؟

ولقناعة بعض الجغرافيين بضحالة الأسس النظرية التي يدرسها الطالب حول الدراسة الميدانية في مقررات مناهج البحث عمدوا إلى بيان المفهوم العلمي للدراسة الميدانية في مجال تخصصاتهم؛ فمثلاً في الجيومورفولوجيا أوضح أبو العينين ماهية الأبحاث الحقلية Field Investigation والقياسات التي يمكن القيام بها (أبو العينين، ١٩٧٩م، ص ص ٨٠- ٩٠) بشكل يعرف معه الباحث بعض أسس الدراسة الميدانية في هذا التخصص. وتظهر تبعات الهشاشة وضعف الخبرات الميدانية في الصدمة التي يواجهها الطالب الذي يرغب مواصلة دراسته العليا في عدم

قدرته على وضع إطار علمي لدراسته الميدانية؛ مما يجعله مضطراً إلى الآخرين في مجال التخصص الذي يرغب مواصلة دراسته فيه، كما تظهر التبعات في ضعف الجغرافيين الذين سلكوا مضمار كتابة التقارير لأعمالهم التي أوكلت إليهم في مناشط التنمية المختلفة.

٢- ٣: العمل الميداني وقطاعات التدريب:

يعد التدريب مطلباً أساساً لدى القطاعات الحكومية والأهلية. ودخلت الجغرافية مجال التدريب الطلابي في القطاعات التنموية في فترة متأخرة، مقارنة بغيرها من العلوم الإنسانية، مما جعل التدريب يواجه بعض العوائق التي سيكفل الوقت حلها في المستقبل، ومن أبرزها طبيعة الترابط بين الجغرافية في مفهومها المعرفي المتعدد وبين برامج العمل المحدودة في القطاعات؛ بمعنى ما هو العمل التدريبي الذي يمكن للجغرافي أن يقوم فيه (يبدع) في قطاع ما؟ والإجابة على هذا السؤال تقع على عواتق الجغرافيين في تنمية المفهوم الشامل في المعالجة إذ لا يكتفى بالمتغير المستقل. ويمكن عن طريق المتدربين نقل هذا المفهوم إلى القطاعات المستقطبة التي سترى فيه الكفاءة المطلوبة، ولإيضاح تلك الصورة وتقريبها يمكن تصور المثال في شخص يستقدم عاملاً يجيد أكثر من حرفة مع شخص آخر يستقدم عاملاً لا يجيد إلا الحرفة المسجلة في جوازه إن الأمر في الاستفادة منهما متباينة، وهذا واقع الجغرافية بالنسبة لغيرها من التخصصات.

ويرى كثير من مسؤولي التوظيف في القطاع الخاص الحاجة الملحة لتدريب طلاب الجامعات في مرحلة البكالوريوس؛ ففي دراسة قام بها القحطاني (١٤١٨هـ)، وجد أن ٨٦,٤٪ من مرئيات القائمين على برامج التوظيف في القطاع الخاص يرون أن هناك حاجة كبيرة إلى تدريب ذوي

التخصصات النظرية عند توظيفهم (القحطاني، ١٤١٨هـ، ص٢٣). وهذا يعني أن القصور قائم في مجال التدريب ويعود إلى عوامل كثيرة لا تتسع أهداف الدراسة لمعالجتها.

ومن المعوقات في جانب التدريب لدى القطاعات التنموية عدم قدرة بعضها على استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلاب في برامجها التدريبية، وهذا بلا أدنى شك معضلة تحتاج إلى وضع حلول لها عن طريق مثلاً زيادة ساعات التدريب لدى الهيئة التعليمية، بما يساعد في تقسيم الطلاب إلى مجموعات توجه كل مجموعة إلى قطاع تنموي معين، أو تحوير التدريب في أكثر من قسم داخل القطاع المقصود. ومن المعلوم أن لدى بعض القطاعات التنموية حاجة ملحة للمتدربين، إما للرغبة في تحديث معلوماتها، أو مراقبة ومسح ميداني لسير برامجها، أو إعداد توسع مستقبلي في مشاريعها، كل هذه الأعمال وغيرها قد لا يستطيع كادرها الوظيفي الوفاء به في فترة قصيرة ما لم تتوفر لها أيدي إضافية من الطلاب القادرين على سد هذا الاحتياج.

إن مسؤولية أقسام الجغرافية تتمثل في كسب الثقة لدى القطاعات، عن طريق دقة تقويم الطلاب في البرامج التدريبية فيها، وهذا من شأنه تكريس الجدية والإبداع لدى المتدربين من الطلاب، خاصة وأن لدى تلك القطاعات من أعباء المتابعة المرتبطة بها ما يجعلها غير عابئة بتقويم المتدربين، مما قد ينعكس سلباً على مدى تعاون تلك القطاعات في مجال التدريب مع الجامعات. ومن الأوقات التي يمكن استغلالها في التدريب الإجازات الصيفية التي تزيد فيها كثافة التدريب، وربما يكون الإبداع العملي فيها أكبر لانخفاض الأعباء الأكاديمية لدى الطالب،

كما أن فيها مجالاً لسد النقص لدى جهات التدريب الحاصل من تمتع أغلب موظفيها بإجازاتهم السنوية. ولعل من الأولويات التي يحسن تصورها عند الطلاب المعرفة العامة بالهياكل التنظيمية للقطاعات التي تستقطب الطلاب في المجال التدريبي، حتى يتسنى لهم تحديد المعالجة الموضوعية في ظل القدرات التنفيذية. ومن الأجدى إدراج عدد من ساعات التدريب في خطة الدراسة كمتطلب للتخرج في الجغرافيا يطالب بتنفيذها في الإجازات الصيفية.

٢- ٤: عوائق العمل الميداني الجغرافي:

يتأثر العمل الميداني الجغرافي بمجموعة من العوائق التي تحد من وصوله إلى درجة مرضية لدى المهتمين بتطويره، لدرجة قد يتخللها شئ من الإحباط أو عدم القناعة بمسيرة التدريب. وتأخذ العوائق شقين أحدها فني والآخر أكاديمي.

٢- ٤- ١ عوائق أكاديمية:

إن أزمة الدراسة الميدانية في الجغرافية ناجمة عن الاجتهادات التي تواكب الأعمال الميدانية المتاحة، إذ لا توجد برامج معتمدة ضمن الخطط الدراسية حول الآلية التي تدار بها الأعمال الميدانية من الناحية الأكاديمية، هذه الصورة انعكست أيضاً على الدراسات الميدانية التخصصية (على مستوى المقررات الجغرافية)، حيث لا تحتوى أغلب مفردات المقررات التخصصية على أي نوع من الطرق والبرامج للدراسة الميدانية فيها، ولا غرو أن هذا له ارتباط وثيق بما ذكر سابقاً من تدني الأسس النظرية. ومن الصعوبات التي تواجه الأعمال الميدانية حالة التكليف بها:

١) عدم أعطاء فرصة أكبر في المخطط الزمني للأبحاث ذات الصفة الميدانية؛ فقد نظمت لوائح الدراسات الجامعية الموازنة في الوقت في إعداد الأبحاث التطبيقية لجميع التخصصات الاجتماعية، وهذا الأمر يجعل الباحث الجغرافي غير قادر - في أغلب الأحوال – على إجراء المزيد من القياسات والاختبارات الحقلية Test Work بهدف التحقق من المعلومات التي تم جمعها، وهذا ما أوضحه فلير Fleur بأن نجاح العمل الميداني مقترن بحجم البيانات التي تستنبط عن الظاهرة من الحقل، وهل من الممكن أن تتغير حالة الظاهرة حتى تكون هناك ضرورة لنشاط حقلي في المستقبل (Fleur, 2001, p.12). ويكون قصر المدة الزمنية للعمل الميداني كائن – في الغالب - على حساب التحليل الإحصائي ومن ثم تحرير البحث. ويعد الوقت عاملاً حاسماً في تحديد مدة دراسة أي ظاهرة؛ فهناك بعض الظاهرات تحتاج دراستها الميدانية إلى سنة كاملة مثل قياس الرطوبة، وكذلك دراسة زحف الرمال فهي تحتاج من ستة أشهر إلى سنة، كما أن دراسة الحالة المثلى لاقتصاديات المراعي في إقليم ما قد تحتاج إلى موسم كامل. ولذا يعاني طلاب البكالوريوس الذين يكلفون بأبحاث لا تزيد مدتها الزمنية عن فصلين دراسيين معاناة كبيرة ، فالمدة الزمنية قصيرة إذا استدعى موضوع البحث دراسة ميدانية وعرف ما لدى الطالب من أعباء أكاديمية متعددة.

٢) قصور الهيئة التعليمية التي تؤمن الإعداد والتدريب الميداني للطلاب: يكلف عضو الهيئة التعليمية في بعض أقسام الجغرافيا بمجموعات كبيرة من الطلاب للإشراف على أبحاثهم السنوية، علاوة على الأعباء الأكاديمية الأخرى المناطة به؛ وهذا قد يجعل البحث يأخذ نصيباً

أقل من اهتمام الطالب؛ وتكون متابعته للأستاذ المشرف محدودة، لما يراه من انشغاله بالأعباء الأكاديمية؛ فعلى سبيل المثال أوضحت فريال الهاجري (١٤٢٥هـ) أن نصيب عضو هيئة التدريس من الطالبات يصل في المتوسط إلى ٥٦ طالبة/ عضو (جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ، ص٢). وهذا يجعل التدريب الميداني التطبيقي ضعيفاً، ولا يصل مستواه بما يطالب به مسؤولو المؤسسات الحكومية والأهلية الراغبون بتكثيف التدريب الطلابي بالمرحلة الجامعية. وقد توصلت دراسة القحطاني إلى أهمية هذا العامل، حيث أفاد٦٤٪ من مسؤولي الجامعة إلى ضرورة توفر العدد المطلوب من أعضاء هيئة التدريس، لبناء خطط دراسية قادرة على تنفيذ البرامج التعليمية والتطبيقية (القحطاني، ١٤١٨هـ، ٢٨).

٣) ضعف تبادل الخبرات الميدانية بين أقسام الجغرافية: إن تطوير مناهج البحث الميداني متوقف على تتبع الجديد في آلياته، وربما تناط مسؤولية تجديد الوسائل الميدانية بأقسام الجغرافية، بحيث يفترض أن تتبادل الخبرات والأفكار مع الأقسام المشابهة. وتعد التقنيات من أكثر الوسائل تغيراً لما لها من دقة في نتائج العمل الميداني، كما أن ترجمة بعض النصوص والمقالات الأجنبية وتعميم نتائجها من شأنه زيادة الخبرات.

٢- ٤- ٢ عوائق فنية:

تواجه بعض أقسام الجغرافية معضلات في إجراء الدراسة الميدانية، سواءً في مسألة تدريب طلاب البكالوريوس، أو في إتمام المشاريع البحثية بغرض خدمة المجتمع، وتتلخص هذه المشكلات في:

١) تجهيز المختبرات وتمويلها بأجهزة القياس الميداني: إن أصعب ما

يواجهه الباحث الجغرافي الضعف في التجهيزات الضرورية للتجارب الميدانية والمعملية، كما تفتقر بعض الأقسام الجغرافية إلى الكوادر الفنية لتشغيل المختبرات، حالة توفر بعض الأجهزة المطلوبة، ولاشك أن هذا النقص يؤخر في تحليل المشاكل البحثية، أو يجعل منحى البحوث نظرياً بعيداً عن التطبيقات. وهذا النقص جعل الباحثين ذوي البراعة والأصالة العلمية يتطفلون على مختبرات بعض التخصصات العلمية، كالعلوم، والزراعة، والهندسة، لاستخراج النتائج التي جمعت من الميدان، أو يستعينون بمختبرات الهيئات الحكومية.

٢) انخفاض شبكة الربط (أو ربما انعدامها) مع مراكز الأبحاث المحلية أو العالمية عبر الانترنت، مما جعل هذه الأقسام الجغرافية في عزلة علمية، خاصة أن نتائج العمل الميداني يمكن تدعيمها ببعض الأعمال الميدانية في بيئات مختلفة، وهذا بلا شك سيعطي للنتائج قبولاً ومصداقية بالنسبة للجهات التي تستفيد من الأبحاث الميدانية. ويتوافق هذا العائق مع ما توصل إليه عباس برايس (١٤٢٥هـ) في دراسته: "دور الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت) في دعم وتنمية مهارات التدريس والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس" من تدني البنى التحتية التي تتيح الاتصال بالانترنت (جامعة الملك سعود، ١٤٢٥هـ، ص٥).

٣) تفتقر أغلب الأقسام الجغرافية إلى حقول تجارب، تكون مهيأة لإجراء بعض القياسات على غرار بعض التخصصات العلمية التي عنيت بذلك، حيث بها يتم ضمان عدم العبث في مجريات العمل الميداني المستمر الذي تتطلبه بعض القياسات الطبيعية.

ثالثاً: التحليل والمناقشة:

تعتمد الدراسة الميدانية في وضع آلياتها على طبيعة التخصص، والمرئيات حول وضع مقرر الدراسة الميدانية، والأعمال الميدانية التي تظهر فيها الإبداعات الجغرافية، والوقت الذي يصرفه الطالب في أدائه له، والطرق التي يمكن بها تطوير أداء العمل الميداني الجغرافي، والحوافز التي تقدم له من قبل الجهات الراعية للأبحاث المتميزة في القطاع الحكومي أو الأهلي، ومدى الاستفادة من نتائج أبحاثه الميدانية.

٣- ١: التخصص وتوجيه العمل الميداني:

يتحكم التخصص في وضع إطار العمل الميداني بصوره المتعددة، بحيث يمكن تطويره بناءً على الاتجاه العام الذي يأخذه التخصص مع مراعاة تفعيل الجوانب التخصصية الأخرى. ويتضح في جدول (١) أن تخصص الجغرافية البشرية يأخذ المرتبة الأولى (٥٦,٣٪) على مستوى التخصص الجغرافي العام ، يليه الجغرافية الطبيعية بنسبة (٣٣,٨٪)، بينما كانت الكارتوجرافيا في المرتبة الأخيرة بنسبة (٩,٩٪). أما فيما يختص بميول الطلاب على مستوى التخصصات الجغرافية الفرعية الدقيقة فكانت الدلالات تشير إلى:

١) تستأثر الاهتمامات بجغرافية السكان والجيومورفولوجيا على ما يقرب من ٥٠٪ من ميول الطلاب، وهذا لا يتفق كثيراً مع البرامج الميدانية التي تتعامل معها بعض الأقسام الجغرافية - بحجة تأهيلهم للتعامل مع جميع التخصصات الجغرافية - مما يضعف الإبداع في الأعمال الميدانية. ويمكن تلافي هذه النقطة بفحص الرغبات (الميول) قبل إقرار

البرامج الميدانية – المتصفة بالمرونة – عند بداية كل مرحلة دراسية.

٢) تأخذ التخصصات المناخية (١٠,٧٪)، والفلكية (٦,٩٪)، والزراعية (٦,١٪)، والصناعية (٦,١)، والعمران (٥,٤٪) درجة متوسطة في تصنيف الميول الطلابية، ويصل حجمها إلى ٣٥,٢٪ من الإجمالي، مما يجعلها في مرتبة تالية في اتخاذ البرنامج الميداني رغم التعدد التخصصي الذي تحمله، والذي قد يكون من العسير إدراجه بالكامل في البرنامج.

٣) سجل الرفع المساحي للأرض درجة متوسطة في تصنيف الميول بنسبة ٩,٩٪؛ مما يعني أن أي أعمال ميدانية ذات ارتباط بالرفع المساحي لقطاعات مكانية محددة تكون غير مرغوبة، وبالتالي الإبداع الميداني ضعيف، وربما يعود الأمر إلى الضعف العام في المبادئ الأولية للمساحة في الخطة الدراسية، وضعف درجة تأهيل الطلاب في بناء الخارطة الأولية (خرائط الأساس)، والفجوة الواسعة – الناتجة عن تقادم في تاريخ تحديث الخارطة - بين بيانات الخارطة الاستدلالية والواقع القائم للأراضي التي يتم مسحها، مما يجعل العمل الميداني أكثر مشقة، وأقل كفاءة من وجهة نظر من يقوم به من الطلاب.

٤) استبعدت الميول الطلابية جزءاً من الميدان الفعلي للجغرافية، حينما سجلت درجة تصنيف الميول أدنى حد لهما (منخفضة، ومنخفضة جداً) في تخصصي البيئة (٤,٥٪) واستخدام الأرض (٠,٧٪) شكل (٢)، وهما اللذان قد تستأثر الجغرافية بالنصيب الأكبر في معالجة القضايا المرتبطة بهما دون غيرهما من المسارات التخصصية، وربما يعود الأمر إلى الكم التأصيلي المنخفض في الخطط الدراسية، علاوة على تأثره بضعف التدريب التطبيقي شبه المعدوم لما يخص استخدام الأرض. ولضمان رفع

مستوى التمثيل في تلك التخصصات يحسن مراجعة الخطط الدراسية بغرض تطوير المبادئ النظرية لتخصصي البيئة واستخدام الأرض وارتباطهما بالعمل الحقلي.

جدول (١) توزيع ميول الطلاب نحو التخصصات العامة في الجغرافيا حسب التخصص الدقيق

التخصص العام	التخصص الدقيق	النسبة ٪	الرتبة	تصنيف الرتبة
الجغرافية الطبيعية (٣٣,٨٪)	الجيومورفولوجيا	١٤,٦	٢	مرتفعة
	المناخية	١٠,٧	٣	متوسطة
	الظواهر الفلكية	٦,٩	٥	متوسطة
	التربة	١,٦	٩	منخفضة
الجغرافية البشرية (٥٦,٣٪)	السكان	٣٣,٥	١	مرتفعة جداً
	الزراعية	٦,١	٦	متوسطة
	الصناعية	٦,١	٦	متوسطة
	العمران	٥,٤	٧	متوسطة
	البيئة	٤,٥	٨	منخفضة
	استخدام الأرض	٠,٧	١٠	منخفضة جداً
الكارتوجرافيا (٩,٩٪)	الرفع المساحي	٩,٩	٤	متوسطة

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (٢) توزيع ميول الطلاب حسب التخصصات الجغرافية الدقيقة

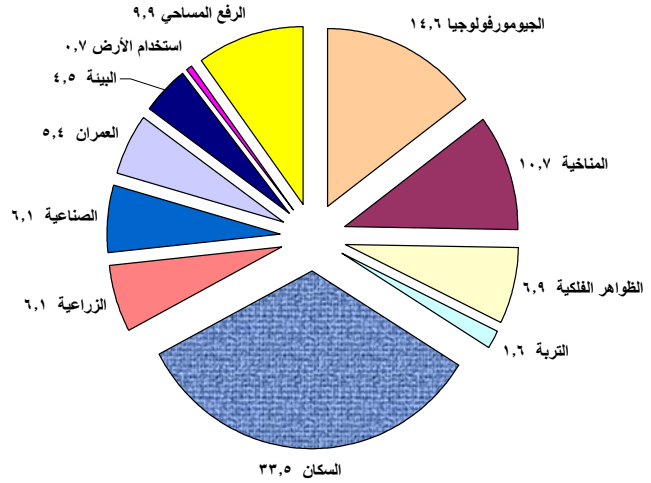

٢-٣: مدى الحاجة إلى التعليم النظري لقواعد الدراسة الميدانية:

يفضل قبل إجراء أي نوع من الأعمال الميدانية أن يكون الطالب ملماً بقواعد الدراسة الميدانية الرئيسة، بما يؤهله للخروج بحصيلة مقبولة من المعلومات والمشاهدات الحقلية المستنبطة من هذا العمل. وإذا كانت بعض الجهات الراعية للمسح الميداني تُقِيم لمنسوبيها دورات تدريبية في كيفية تعبئة استمارات معدة مسبقاً، أو التدريب على أجهزة قياس حديثة؛ فإن من الأولى والحالة تلك أن يضع الجغرافيون مقررات تعنى بتطوير

الفكرة الميدانية في الإعداد والجمع والتعامل مع المتغيرات المتعددة التي يواجهها عند جمع المادة العلمية. وتبقى مسألة التوقيت في تدريس هذه الأطر النظرية في بداية مرحلة البكالوريوس أم في مرحلة متقدمة منها ذات جدل بين المختصين حسب وجهة نظر كل مجموعة في ذلك على النحو التالي:

المجموعة الأولى: التي تفضل تدريسها في مرحلة متقدمة من مرحلة البكالوريوس وصول الطلاب إلى مستوى إلمام بمعظم فروع الجغرافية، بشكل يجعل الطرح الميداني ناضجاً عند بلورة المشكلة البحثية وبالتالي إمكانية أداء عمل ميداني متميز.

المجموعة الثانية: تظهر وجهة المجموعة الأخرى بشأن تدريس هذه الأطر في مرحلة مبكرة، للاستفادة من التطبيقات الميدانية المبسطة على بعض المقررات الدراسية في أعمالها الفصلية، أو في الأبحاث التطبيقية التي تُغلِب الصبغة الميدانية على مادتها العلمية. ويكون تحت إشراف أكاديمي يوجه ويقوم أساليب وخطوات هذا العمل، بما يكفل صقل الموهبة على مدى فصول متعددة في التعليم الجامعي.

وأيدت وجهة النظر الثانية أغلبية مرئيات طلاب البكالوريوس بواقع ٥٤,٤٪ من إجمالي العينة بينما توافق ١٧,٣٪ مع وجهة النظر الأولى، أما بقية العينة ٢٨,٢٪ فقد ارتأت (بشكل غير قطعي) أن تدريسها في فترة متقدمة مناسب إلى حد ما. ولعل في إيراد الأسباب حول تدريسها في فترة مبكرة ما يكشف طبيعة هذا الاتجاه:

١) تمثل أهمية تأهيل الطلاب في برامج الدراسة الميدانية للاستفادة منها في البحوث الطلابية السبب الأول في ضرورة تدريسها في فترة مبكرة من مرحلة البكالوريوس بنسبة ٣٥,٨٪ من الإجمالي العام للأسباب جدول

(٢)، ويعود ذلك إلى أن منحى البحوث الجغرافية يتسم بتغليب جانب الموضوعات الميدانية، والتي يرى فيها الطلاب وسيلة مثلى لجمع المادة العلمية.

٢) فضَّل ٢١,٥٪ من الطلاب أن يكون تدريس الأطر النظرية في المستويات الأولى، بدون إيعاز أسباب، والنسبة تلك تعزز وجهة النظر الثانية.

٣) ظهر ضمن العينة وجهة نظر قد تكون وسطية وتبلغ نسبتها ١٤,٣٪ من الإجمالي العام، والتي تحبذ توزيع تدريس المقرر على مستويات متعددة، لأهمية ملازمة هذه الأساليب العلمية للجغرافي في مرحلة إعداده للحصول على درجة البكالوريوس.

٤) يركز السبب الرابع وبنسبة ١٠,٧٪ من إجمالي أراء عينة الدراسة على أن تدريسها في فترة متقدمة يفقدها الجانب التطبيقي الذي تتطلبه بعض المقررات الجغرافية، نظراً لأن الطالب قد أتم (قام) مجموعة من الأعمال الميدانية في بعض المقررات الدراسية بدون خلفية نظرية في أساليب العمل الحقلي. ويعضد هذا السبب ما سبقه في جدارة تدريسها في مستويات أدنى.

٥) يرى البعض (بنسبة ٧,١٪) أن زيادة الأعباء الأكاديمية في المستويات المتقدمة يجعل صعوبة الإلمام الجيد بأدبيات مقرر الدراسة الميدانية النظرية قائمة، فضلاً عن إجراء تطبيقات لها حالة اتساع المجال الزمني للقيام بها.

٦) وجد أن من يرى وبنسبة ٧,١٪ جدوى إعطاء الأطر النظرية للدراسة الميدانية مباشرة بعد مناهج البحث، لما في ذلك من قواسم علمية

مشتركة بين المقررين. وإن الفصل بينهما بمدة زمنية تصل إلى فصلين أو ثلاثة فصول من شأنها ضرورة مراجعة بعض أسس مناهج البحث؛ وبهذا يستنفذ وقت ليس باليسير يكون على حساب مفردات الدراسة الميدانية.

٧) أوضحت نسبة منخفضة (٣,٥٪) أن الدراسة الميدانية من الأسس العامة في الجغرافية التي يفضل تدريسها في المستويات الأولى من مرحلة البكالوريوس، وقد تكون هذه المرئية لها دلالة في تعريف علم الجغرافية.

جدول (٢) انطباعات الطلاب حول أسباب عدم ملاءمة تدريس مقرر الدراسة الميدانية في المرحلة الجامعية المتقدمة

الأسباب المطروحة	النسبة ٪
تساعد وتهيئ الطلاب في إعداد البحوث الصفية حالة تدريسها في	٣٥,٨
يفضل أن تدرس في المستويات الأولى	٢١,٥
يحسن أن تكون موزعة على أغلب المستويات الدراسية	١٤,٣
تفقد قيمتها التطبيقية بالنسبة للطلاب في مرحلة الدراسة الجامعية حالة	١٠,٧
لا تتناسب مع زيادة الأعباء الأكاديمية في المستويات المتقدمة	٧,١
جدوى تدريسها بعد مناهج البحث	٧,١
تعد من الأساليب العامة للجغرافية التي يفضل تدريسها في المستويات	٣,٥
الإجمالي	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

٣- ٣: ما هي الكفاية المناسبة من الساعات الدراسية؟

تعتمد الكفاية العددية في ساعات مقرر الدراسة الميدانية على الكم المعطى من المعلومات الميدانية، وعلى أعداد التدريبات العملية. ويحكم المتغيران السابقان الكيفية التي يدرس بها المقرر إذا كان من قبل أستاذ أو أستاذين أو حتى ثلاثة؛ فالعلاقة تكون طردية بين عدد الأساتذة وبين حجم المتغيرين. وعند مناقشة الكفاية في حالة أنها تدرس من قبل أستاذ واحد وجد التالي:

١) يرى أغلب الطلاب وبنسبة ٥٧,٦٪ أن ساعات مقرر الدراسة الميدانية المتمثلة بساعتين كافية لتغطية الجوانب النظرية، كما يمكن من خلالها تغطية بعض التجارب العملية البسيطة في الميدان، ويدعم هذا الحكم ما عبر به نحو ٧٠,٧ ٪ من إجمالي العينة أنه ليس هناك حاجة لأن تقرر على مدار ثلاثة فصول دراسية.

٢) ارتأت النسبة الأقل (٤٢,٤٪) أن ساعات مقرر الدراسة الميدانية غير كافية لتغطية جميع التطبيقات الجغرافية المتعددة، بما يضمن الإلمام التام بالآليات الميدانية لكل تخصص، خاصة وأن الميول التخصصية لدى الطلاب متباينة؛ وهذا من شأنه ضرورة الإحاطة بالأسس التطبيقية الميدانية، ولهذا ترى مجموعة منها (٢٩,٣٪) ضرورة أن يدرس المقرر في ثلاثة فصول لضمان تغطية الجوانب النظرية والتطبيقية في الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

٣- ٤: مجموعة الأعمال الميدانية الجغرافية المشتركة:

تهتم الجغرافية بكل المعلومات التي تندرج ضمن محتواها العلمي، وهذا ما جعل المجال الميداني واسعاً، ولذا يكون من المتعذر على أي باحث جغرافي فضلاً عن طالب الجغرافية الإلمام بالأعمال الميدانية للتخصصات

الفرعية. وهذا ما حدا بالجغرافيين إلى إجمال الأعمال الميدانية في مجموعة الأعمال التي تشترك فيها معظم التخصصات كما يتضح في جدول (٣). وبتتبع النقاط التي سجلتها تلك الأعمال الميدانية وجد:

١) ارتفاع المستوى النقطي للعمل الميداني المرتبط بالاستبانات بقدر يصل إلى ٢٩,٨٪ من الإجمالي؛ مما يعطي كفاءة لهذا النوع من الأعمال الميدانية، نظراً لقدرته على تغطية جوانب القصور المعلوماتي في أغلب الموضوعات التخصصية سيما البشرية منها. وعليه يعد الأداة الأكثر استخداماً في جمع المادة العلمية من قبل الجغرافيين. وللاستبيان معايير شكلية، وعلمية، وأخرى خاصة بقواعد صياغة الأسئلة معروفة لأغلب الباحثين في العلوم الاجتماعية. ويمكن إعطاء – لاحقاً – آلية عامة عن بناء الاستبيان لما له من قيمة في إنجاز الأبحاث الأصيلة.

٢) تأتي عملية جمع العينات في مرتبة ثانية بمجموع نقطي تصل نسبته إلى ٢٧٪ من إجمالي النقاط، ومن المعلوم أن العينات تغطي جوانب واسعة في الأبحاث الطبيعية، واكتسبت العينات قيمتها الميدانية باعتبارها المادة الخام للأعمال الميدانية الطبيعية التي لا يمكن أن تستنبط دلالاتها إلا عن طريق هذا العمل الحقلي.

٣) أخذت العملية الميدانية المتعلقة بتحديد استخدامات الأرض مستوى نقطي أقل من المتوقع (٢٩١ نقطة) وبنسبة ٢٤,٥٪ من الإجمالي، ولربما يعود الأمر إلى الضعف في التمثيل الكارتوجرافي عند البعض، أو للصعوبات التي يواجهها الآخرون في الحصول على الخارطة التوقيعية من جهة، أو صعوبة المعالجة التي قد تتطلبها الخارطة حالة كونها منتجة بتاريخ متقدم، مما يجعل الجهد منصباً على الرفع المساحي لكثير من المتغيرات المكانية في الخارطة قبل الشروع في التحديد النوعي للاستخدامات عليها.

٤) سجلت القياسات الميدانية المرتبة الأخيرة شكل (٣) لارتباطها – كما يتوقع البعض - جزئياً بالأبحاث الجيومورفولوجية التخصصية مما جعلها ذات ارتباط محدود، وهذا (التوقع) يوحي بضعف البناء النظري للدراسة الميدانية لدى الطالب؛ نظراً لأن بعض الدراسات الجغرافية البشرية تستلزم القياسات الميدانية مثل تحديد حجم حركة الهجرة اليومية إلى المدينة، وكثافة الحركة المرورية في طريق ما، وكمية المحصول المسوق.

جدول (٣) المجموع النقطي لمجموعة الأعمال الميدانية المشتركة

الرتبة / نوع العمل الميداني	أول	ثاني	ثالث	رابع	عدد النقاط	النسبة ٪
القياسات	١٤	٢٤	٢٨	٣٧	٢٢١	١٨,٧
جمع العينات	٣٨	٣٤	٢٦	١٤	٣٢٠	٢٧
تحديد استخدامات الأرض	٣٨	٢٣	٢٤	٢٢	٢٩١	٢٤,٥
تصميم الاستبانات وتوزيعها	٥٥	٢٣	٢٠	٢٤	٣٥٣	٢٩,٨
الإجمالي	١٤٥	١٠٤	٩٨	٩٧	١١٨٥	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية. وأخذت الرتبة على حسب إدلاء عينة الدراسة بالنسبة لترتيب أمثل الأعمال الميدانية التي قاموا بها.

أما المجموع النقطي فكان حسابه مبني على إعطاء كل نوع من هذه الأعمال نقاط رقمية، بحيث يأخذ العمل الأول في قائمة الترتيب أربع نقاط، والثاني ثلاث نقاط، والثالث نقطتان، والعمل الرابع نقطة واحدة.

شكل (٣) التوزيع النسبي لرغبات الطلاب نحو الأعمال الميدانية في الجغرافية

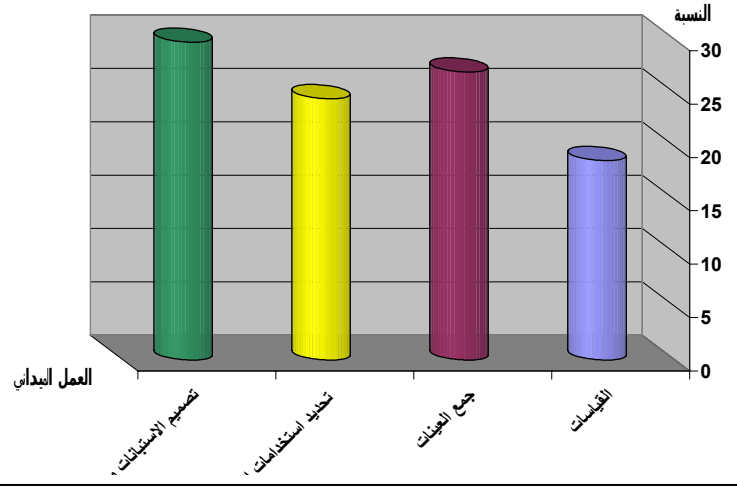

المصدر: عمل الباحث.

٣- ٥: الوقت محدد رئيس في العمل الميداني

يمثل الوقت الذي يستقطعه الطالب لإتمام الأعمال الميدانية التطبيقية الموكلة إليه أهمية في مسألة التوازن الأكاديمي، بحيث يفضل أن لا تستنفذ وقتاً أكبر يجعلها تكون على حساب تحصيله العام. والوقت مرتبط بنوع تلك الأعمال، وفي محاولة لرصد معدل الوقت تم تكليف كل الطلاب الذين أجريت عليهم الدراسة بمجموعة أعمال ميدانية متفاوتة في أنواعها وتطبيقها وشملت الأنواع التالية:

- ❖ مسح استخدام الأرض في مستوطنة ريفية.
- ❖ تصميم استبيان في موضوع جغرافي.

- ❖ تجريب توزيع استبانه معدة من متخصص.
- ❖ قياسات جيومورفولوجية أمام أحد سدود الأودية.
- ❖ تحديث خارطة مر على إنتاجها مدة من الزمن.

وتبين أن هناك اختلافاً فيما بينهم في استهلاك الوقت جدول (٤)، وذلك على النحو التالي:

١) تأخذ الأعمال الميدانية السابقة لدى أغلب الطلاب (٥٤,٣٪ من الإجمالي) ما يتراوح بين ٢٠– ٣٥٪ من إجمالي الوقت المخصص لجميع المواد الدراسية، ويعطي ذلك مؤشراً على ضرورة مراجعة وضع المقرر في الخطة الدراسية، إذا علم أن تلك الأعمال التطبيقية لا تمثل التطلعات المأمولة في سعة التدريب للمتخصص الجغرافي.

٢) تتأثر سرعة إنجاز الأعمال الميدانية في الفئة الأولى (٣٥,٨٪) بعوامل الجدية لدى الطالب، ومحاولة ربط المعارف في التخصصات التي تعلمها مع أهداف تلك التطبيقات ومتطلباتها، وبمعرفة المنطقة والإحاطة بظروفها الطبيعية والبشرية، خاصة إذا علم أن ٣٧,٩٪ من مجموع الطلاب غير منتمين إلى المنطقة التي أعطيت التطبيقات عليها، وباستشعاره قبل كل شيء جدوى وأهمية تلك الأعمال في تأهيله وتدريبه للاستفادة منها في المستقبل.

٣) انعكست كثرة الاستفسارات من قبل الطلاب عن بعض الجزئيات المتعلقة بالأعمال الميدانية على ضعف سرعة الإنجاز لمجموعة منهم (٩,٩٪)، بالرغم من الجدية والصفات العلمية الجيدة لهم، ويكون السبب في أن بعض الجزئيات الميدانية مترابطة في التنفيذ؛ الأمر الذي قد يترتب عليه ضعف الدقة في العمل وبالتالي انخفاض في التقويم.

جدول (٤) الوقت المستقطع لإتمام الأعمال الميدانية منسوباً للوقت المخصص لجميع المواد الدراسية

فئات الوقت المستنفذ لكل الأعمال الميدانية الموكلة	النسبة ٪
٪٢٠ >	٣٥,٨
٢٠ – ٣٥٪	٥٤,٣
٣٦ – ٤٥٪	٨,٦
٪٤٥ <	١,٣
الإجمالي	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

٣- ٦: طرق وآليات مقترحة في تطوير الدراسة الميدانية:

خلصت عينة الدراسة إلى الإدلاء بمجموعة من الطرق والآليات والمقترحات التي يمكن بها تفعيل الدراسة الميدانية في الجغرافية جدول (٥)، وتعد تلك المرئيات بمثابة التقويم الفعلي لبرامج الدراسة الميدانية في محاولة لاستكمال الجزئيات المهمشة من قبل المختصين الجغرافيين وذلك على النحو التالي:

١) ركزت العينة في مقترحاتها على ضرورة تحديد يوم واحد يخصص للعمل الميداني بنسبة ٢٢,٢٪، وهذا الاقتراح يمكن أن يكون بناءً

إذا أخذ في الاعتبار مسألة التدريب على رأس العمل الذي يمكن أن يشغل الوقت على مدار الفصل الواحد، والبالغ في المتوسط ١٣ أسبوعاً. إما إذا كان العمل الميداني موكلاً لبرامج القسم المعدة فإن الوقت ربما يكون أكبر من برامج التدريب التي سيتدرب عليها، ولذا يمكن تقليص الوقت إلى سبعة أسابيع في كل فصل، وهذه المدة تكون كفاية لاستيعاب أبرز التطبيقات العملية.

٢) ارتأت ١٢,٥٪ من عينة الدراسة أن المعمل الجغرافي الذي تتوفر به أجهزة القياس المستخدمة في العمل الميداني يعد أساساً في اكتساب مهارات العمل الحقلي، ونظراً لأن معظم الأقسام الجغرافية الحديثة تعاني نقصاً حاداً في ذلك، فإن الاختبارات للخصائص الطبيعية والكيميائية للعينات المجلوبة من الحقل لن تنفذ، وبالتالي يصبح العمل الميداني في هذا الجانب عديم الفائدة. وتعد أجهزة القياس الأداة الفعلية في الرفع المساحي العام، وتحديد أنماط استخدامات الأرض.

٣) أوضحت ١١,٤٪ من عينة الدراسة أن تفعيل الرحلة الجغرافية الهادفة إلى تنمية مهارتي المشاهدات والملاحظات مطلب رئيس في حصر جوانب الظاهرة المدروسة بشكل عام، تحت إشراف الهيئة التعليمية في مرحلة أولية، والأصل منها بلورة الفكر الميداني للطالب من خلال محاولة استقراء الترابط والتلازم في نشأة الظاهرات وتكوينها، وبهذا يتحقق الهدف من الرحلة في تنمية الإدراك التصوري في الميدان. وهذا ما يتفق مع

وجهة نظر بعض المتخصصين، حيث يذكر وهيبة إن من أفضل طرق التدريب على العمل الميداني هي التي تهدف إلى تنمية قوة الملاحظة عند الطالب تدريجياً من خلال دراسة مناطق متدرجة في التعقيد خلال سنوات الدراسة (وهيبة، ١٩٦٨م، ص٥٥).

٤) أبانت مجموعة من العينة (١٠,٢٪) ضرورة زيادة التدريب على إعداد الاستبانات المتنوعة، لما فيها من صقل وإعداد الكوادر المدربة، التي يحتاجها الطالب عند انخراطه في العمل الوظيفي الذي قد يتطلب مسحاً ميدانياً. وتعطي المعرفة بطريقة توزيع الاستبانات بشكل علمي الدقة في الإجراءات الميدانية البعيدة عن التحيز والاجتهاد.

٥) عبرت مجموعة من العينة بواقع ٧,٩٪ عن جدوى توفير الخرائط للاستفادة منها في الرفع المساحي وتوقيع الظاهرات . ويعد النقص في توفر الخرائط ذات المقاييس المناسبة للدراسات الميدانية التفصيلية معضلة في إتمام المشاريع البحثية الميدانية، وتتفاقم مشكلة عدم توفر الخرائط حالة دراسة ظاهرات سريعة التغير مثل متابعة التركيب المحصولي في منطقة ما، أو التنبؤ حول اتجاهات النمو الحضري لمدينة ما. ويرى الجغرافيون أهمية دور الخرائط في الدراسة الميدانية، حيث يذكر ألدرتش ولانسبيري A Ldrich and lounsbury بأن الخارطة أداة تمثيلية يكون فيها لدى الباحث حرية في إجراء التعديلات عليها، وتكون مناسبة لوضع الرؤية للمشكلة الجغرافية، وتوظف في تمثيل البيانات الجديدة

المأخوذة من الميدان لتكون خادمة للتخطيط المحلي (Lounsbury and ALdrich, 1979, P 80). ولاشك أن هذه الرؤية حول الخرائط لها ما يبررها إذا علم أن الجغرافية – كما هو معلوم – يختص ببيان وتفسير وتوزيع الظاهرات على سطح الأرض والتغيرات التي تطرأ عليها بمرور الوقت، وهذا لن يتمثل بدون الخارطة أداة التوزيع.

٦) إن التدريب على جمع العينات من الحقل والذي عبر به ٦,٨٪ من مجموعة أفراد العينة يشترك فيه الجغرافيون وغيرهم من التخصصات الأخرى، إلا أن الجغرافية لها الشمولية في تحديد الملاحظات الرئيسة في تحديد اسم موقع العينة، وتحديد الموقع الفلكي، والوصف الطبوغرافي العام للموقع، علاوة على الملاحظات التخصصية الذي يهدف إليها العمل الميداني.

٧) إذا تم استثناء المقترح التاسع والعاشر فإن أغلب المقترحات (٧-١٧) جدول (٥) تدور حول الجانب النظري وأهميته في دعم الجانب العملي، سواءً في أهمية متابعة كل موضوع نظري بما يستحقه من التطبيق العملي (٥,٧٪)، وكذا الحاجة إلى بسط ساعات الدراسة الميدانية (٥,١)، والاستغناء بالجوانب العملية (الميدانية) عند تقويم نتائج المقرر (٢,٣٪)، وتعميق الأداء الميداني عبر توحيد الموضوعات بين الطلاب (٢,٣٪)، وتكثيف التطبيقات في الدوائر العامة (١,٧٪)، والحرص على الموضوعات التي يستفيد منها المجتمع مع أهمية إبراز النتائج للجهات المستفيدة (١,٧٪)، وربط الدراسة الميدانية بالأبحاث الصفية المكلف بها (١,١٪)، وتمديد أوقات الأعمال الميدانية (١,١٪)، وتتبع الدراسات الميدانية في الجامعات

الأخرى بغرض التحديث في المنهج والآلية بواقع (٠,٦٪).

٨) يشكل المقترح الخاص بالاهتمام بالقياسات الرقمية لأبعاد الظاهرة الجغرافية (٤,٦٪)، والعناية بدراسة استخدامات الأرض (٢,٨٪) تأيداً لما استعرض في جدول (٣) حول المجموع النقطي لمجموعة الأعمال الميدانية، خاصة وأن أغلب الطلاب يعتقد أن القياس الرقمي ميدانياً ذو ارتباط بالظاهرة الطبيعية، وأن الظاهرات البشرية لا يتناسب معها هذا الأسلوب.

جدول (٥) الطرق والآليات والمقترحات عند أفراد عينة الدراسة حول تطوير الدراسة الميدانية

م	الطرق والآليات والمقترحات	العدد	النسبة ٪
١	تخصيص يوم من الأسبوع يتم به إجراء العمل الميداني	٣٩	٢٢,٢
٢	إيجاد معمل جغرافي تتوفر به أجهزة القياس	٢٢	١٢,٥
٣	تفعيل الرحلة الجغرافية الهادفة إلى تنمية مهارتي	٢٠	١١,٤
٤	زيادة التدريب على إعداد الاستبانات المتنوعة	١٨	١٠,٢
٥	جدوى توفير الخرائط للاستفادة منها في الرفع	١٤	٧,٩
٦	التدريب على جمع العينات من الحقل	١٢	٦,٨
٧	التطبيق العملي في الميدان بعد كل موضوع نظري	١٠	٥,٧
٨	الحاجة إلى زيادة ساعات الدراسة الميدانية	٩	٥,١
٩	الاهتمام بالقياسات الرقمية لأبعاد الظاهرة	٨	٤,٦
١٠	العناية بدراسة استخدامات الأرض	٥	٢,٨

م	الطرق والآليات والمقترحات	العدد	النسبة ٪
١١	الاكتفاء بتقويم الأعمال الميدانية دون الرجوع إلى	٤	٢,٣
١٢	توحيد الموضوعات الميدانية بين مجموعة الطلاب	٤	٢,٣
١٣	تكثيف التطبيقات الميدانية في الدوائر العامة	٣	١,٧
١٤	الحرص على الموضوعات التي تخدم المجتمع وإبراز	٣	١,٧
١٥	تفعيل الدراسة الميدانية في الأبحاث الصفية بصورة	٢	١,١
١٦	تمديد أوقات الأعمال الميدانية	٢	١,١
١٧	مقارنة الدراسات الميدانية بالدراسات الميدانية في	١	٠,٦
الإجمالي		❖١٧٦	١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية.

❖ يرجع ارتفاع العدد عن حجم العينة إلى أن السؤال في الاستبانة يسمح بتسجيل أكثر من طريقة أو آلية لتطوير العمل الميداني الجغرافي.

كيف يتم صياغة استبانة في موضوع جغرافي؟

بعد أن اتضح من الدراسة أن العمل الميداني المقترن بتصميم الاستبانات من أكثر الآليات التي يميل إليها الجغرافيون في جمع المادة العلمية بنسبة ٢٩,٧٪ جدول (٣)، ولمدى الجدية والأصالة العلمية التي ترتكز عليها الأبحاث المقترنة بهذه الوسيلة الميدانية؛ وهذا ما يتفق مع مرئيات كثير من المتخصصين فمثلاً يرى ستودارد Stoddard أن الأستبيان من أكثر الطرق الميدانية شيوعاً وأقدرها على التبادل المعلوماتي بين الباحث والمستجوب (Stoddard, 1982. P 154). وعليه فإن الدراسة ارتأت وضع آلية تطبيقية عامة يمكن من خلالها المساعدة في التوجيه المبدئي عند بناء الاستبيان. وتعتمد تلك الآلية على الخطوات التالية:

١) حصر المادة العلمية المتاحة في الموضوع المراد دراسته عبر الكشافات الببليوجرافيات والمصادر الإحصائية المتاحة، حتى يستبعد الاستبيان من مضمونه جميع المعلومات الموجودة في الأوعية المعلوماتية الأخرى.

٢) تحديد مجتمع البحث المستهدف قبل البدء في تصميم الاستبانة، لأن بالمجتمع تتعين أنواع الأسئلة الموجهة؛ فمثلاً عند بناء استبانة عن حوادث الإبل على الطرق، فإن الباحث سيكون أمام ثلاثة أشكال من مجتمع البحث (مربي الإبل، سائقي المركبات، المسؤولين عن السلامة المرورية)، ويتعذر أن يجمعهم استبيان بصياغة واحدة (أي أسئلة مشتركة)، لاختلاف الرؤية بينهم حول هذه المشكلة.

٣) الاطلاع على مجموعة من الاستبيانات المعدة من قبل في مواضيع جغرافية متنوعة، في محاولة لتقويم العرض العلمي والشكلي والصياغي لها من قبل الباحث (الطالب)، وبهذا يكون هناك تنمية للمهارات واستحداث للأفكار عند صياغة الاستبيان الخاص بموضوعه، سيما وأنه أصبح يمتلك خبرات سابقة.

٤) تشكيل بعض العلاقات والارتباطات في موضوع دراسته، وهذه خطوة مهمة، وفي الوقت نفسه ليست سهلة لاعتمادها على التوسع في استعراض الدراسات السابقة من جهة، ومعايشة الموضوع وتمثيل جزئياته في اتجاهات وسلوكيات الباحث نفسه، وكأنه أحد مفرداته من جهة أخرى. ويعد الحس الجغرافي مطلباً أساساً لتحقيق هذه الخطوة.

٥) تنمية مهارة الملاحظة الميدانية؛ فعن طريقها يستطيع الباحث حصر الموضوع بمعرفة مدخلاته ومخرجاته. وتتشكل لديه ما ذكر في

الفقرة الرابعة من إيجاد العلاقات وعقد المقارنات.

٦) دمج متغيرات الدراسة في مُنحى للوصول إلى تنوع في الاستفسارات المتعددة التي يحويها الاستبيان، وبهذا يكون الخلاص من المسار الأحادي الذي يجعل الاستبيان وكأنه موجه للكشف عن أثر العامل الواحد في الظاهرة، ورغم أن دمج المتغيرات قد يوسع أفق الاستبيان إلا أن المراجعة النهائية له يمكن أن تختزل الكثير من الاستفسارات البعيدة عن أهداف البحث.

٧) الالتزام بالميدان الجغرافي، وعدم الحياد عنه إلى علوم أخرى إلا بقدر الحاجة التي يستفيد منه الباحث، وبهذا يحتفظ الباحث الجغرافي بهويته العلمية.

ولصياغة استبانة جغرافية فإن من الأجدى مراجعة الخصائص العامة والشكلية المتاحة في مراجع مناهج البحث، وهناك ملاحظات من الممكن أن تدعم الاستبانة الجغرافية، يمكن سرد أهمها في النقاط التالية:

١) اختصار الاستبيان، بحيث يعالج المشكلة الجغرافية في إطار أهداف وفروض البحث شكل (٤).

٢) وضع مقدمة يتم بها التعريف بالباحث، وموضوع البحث، والهدف العام من الدراسة، وتوضيح طريقة تعبئة الاستبانة، مع ذكر الجهة العلمية التي ينتمي إليها الباحث، ورقم الهاتف لتسهيل عملية الاستفسار.

٣) الاعتناء باللغة في صياغة الأسئلة، باعتبارها أساس فهم السؤال، كما أنها مفتاح للإجابة المطلوبة.

٤) يحسن ترقيم الاستبانة، لتكون عملية الانتقال من سؤال إلى آخر متاحة.

٥) البعد عن الاستفسار عن المعلومات العامة المأخوذة من أفراد العينة، لأن تلك المعلومات تأخذ حيزاً عند تصميم الاستبانة، كما أنها غير مجدية في إصدار الأحكام والتعميمات، التي يصل إليها البحث العلمي.

٦) الحرص على الترابط المعلوماتي لجزئيات الاستبيان، بحيث تتم الاستفادة من جميع ما يتوصل إليه من معلومات بعد تفريغ المعلومات.

٧) استبعاد المصطلحات العلمية التخصصية، والاستعاضة عنها بالتعابير الدارجة في المجتمع، فمثلاً يُكتفى بمعرفة عدد الأولاد والتفاوت الزمني بينهم عند السؤال عن درجة الخصوبة.

٨) الحرص على أن تكون إجابات الأسئلة غير متداخلة، بحيث لا تسبب الالتباس لدى أفراد العينة.

٩) استخدام الجداول إذا كان الموضوع مهيأ لاستخدامه، نظراً لقدرته على استيعاب أكبر قدر من المعلومات، كما يمكن استخدام الصفحة في شكل أعمدة حالة أن تكون الأسئلة قصيرة.

١٠) أهمية وضع خانة للمعلومات التي قد يرغب من يقوم بتعبئة الاستبانة بتسطيرها حول موضوع البحث، مع تحفيزه على هذا الاتجاه.

١١) ضرورة وضع خيار مفتوح بعد كل إجابة سؤال، لاستيعاب الإجابات الغائبة عن فكر الباحث عند صياغة الاستبيان مثل (أخرى، غير ذلك...)، مع الطلب منه تحديد الإجابة بشكل يشبه أجوبة السؤال.

شكل (٤) آلية بناء استبانة في موضوع جغرافي

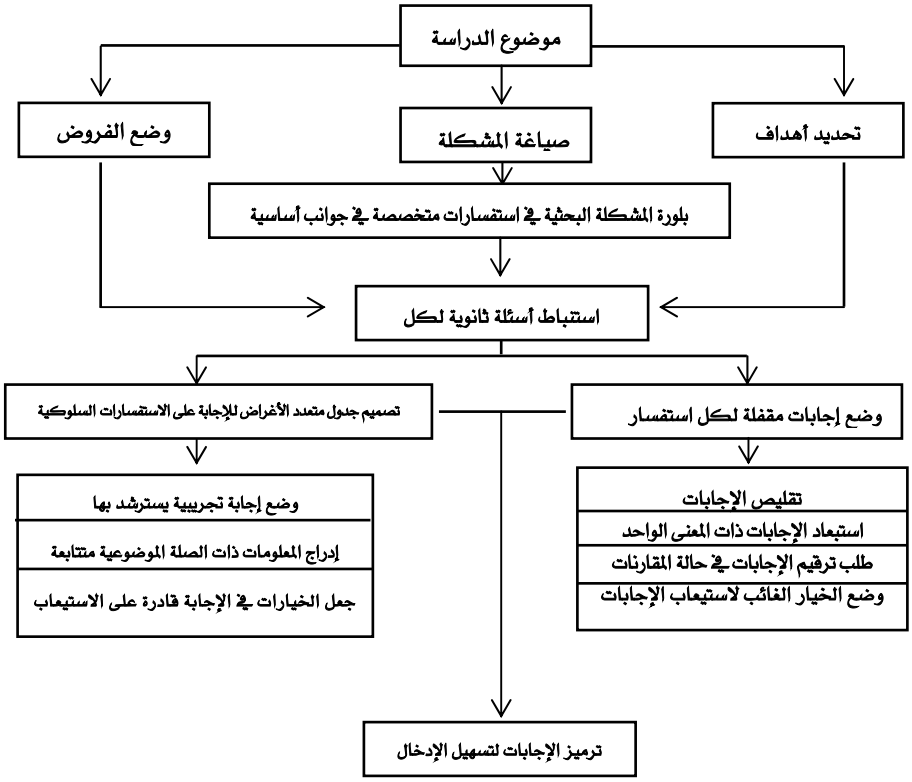

نظرة مستقبلية:

أوحت تلك الدراسة الاستطلاعية المطبقة على أحد الأقسام الجغرافية، بعض الدلالات النظرية والتطبيقية حول وضع الدراسة الميدانية، والتي يمكن أن يكون لها نظائر في أقسام أخرى في حالة استكمال دراسة واقعها القائم، ولعل في مراجعة الخطط والمفردات الخاصة بالدراسة الميدانية الأمل في إعطاء صبغة عن قدرات الجغرافي في ميادين التنمية المتأثرة بالظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية. إن البحث العلمي الناجح أصبح بعيداً عن تقيده بأدبيات التخصص، التي لا تأخذ بالوسط الجغرافي؛ بمعنى أنه لا يمكن معالجة أو اقتراح مواصفات لتنفيذ مشروع ما دون الرجوع إلى الخصائص الجغرافية لبيئة هذا المشروع، التي لها تأثير في تلك المواصفات؛ فعلى سبيل المثال يكون من الأجدى عند إنشاء سد لخزن المياه في وادي جاف دراسة التغذية له عبر شبكة التصريف المائي المرتبطة بحوضه، وبمعدل تساقط الأمطار، وبقياس معدل البخر والتسرب في نقاط مختارة من الحوض.

ويمكن للدراسة أن تضع بعض التصورات التي قد تدعم الآلية النظرية، ومن ثَّم التطبيقية، لرفع أداء العمل الميداني في الجغرافية في محاولة لبيان المفهوم الجغرافي العملي لدى القطاعين العام والخاص من خلال التالي:

١) إقامة لقاء أو ندوة علمية، يدعى إليها الجغرافيون على غرار

النـدوات الجغرافيـة المعمـول بهـا حاليـاً، يكـون محاورهـا وأهـدافها الرئيـسة موجهـة نحـو هيكلـة الإطـار العلمـي للدراسـة الميدانيـة في الأقـسام الجغرافيـة، في محاولة لصياغة مفهوم ميداني متكامل يفي بمتطلبات سوق العمل.

٢) تبـادل التجـارب الميدانيـة التطبيقيـة - المعمـول بهـا حاليـاً - بـين أقـسام الجغرافيـة المحليـة، بغـرض مـزج المهـارات وتطويرهـا، في حالـة تعـذر إقامة الندوة العلمية المشار إليها آنفاً.

٣) ترجمـة أفـضل الإصـدارات العلميـة الأجنبيـة المعنيـة بالدراسـات الميدانيـة، للإسـهام بـشكل أو بـآخر في تـدعيم الأصـول النظريـة المحـدودة حاليـاً، ويمكـن مـن خـلال ذلـك نقـل بعـض التجـارب الأجنبيـة في محاولـة لتوظيفها في البيئة المحلية.

٤) مراجعـة مفـردات المقـررات الجغرافيـة، بهـدف ترسـيخ الجوانـب التطبيقيـة فيهـا، وبهـذا يمكـن إدراج جـزء مـن التقـويم لـبعض المقـررات في كتابة التقارير، أو تحديد بعض المشاهدات الميدانية.

٥) إزالـة الغـشاوة الكائنـة لـدى بعـض المـسؤولين في الأجهـزة العامـة والخاصـة حـول مفهـوم الجغرافيـة، وإثبـات ذلـك مـن خـلال المـشاركة التطوعيـة – مبـدئياً - بتقـديم بعـض الاستـشارات المبرمجـة في التخطـيط المـستقبلي لديهم.

٦) تحـديث وتطـوير الإمكانـات المعمليـة، عـن طريـق تـوفير الأجهـزة،

وتعيين الفنيين، وربط الأقسام بشبكة الانترنت، والإمداد المستمر بأحدث الخرائط المتاحة على المستوى المحلي والإقليمي، حتى تقوم الأقسام بعمل ميداني يرقى إلى التطلعات المطلوبة.

٧) دعم الأبحاث الميدانية من قبل مراكز البحوث الجامعية، و الهيئات الخاصة، حتى تتوفر مادة خام من المادة العلمية التي يمكن أن توظف في عمل أبحاث خاصة ترقى لمعالجة القضايا التنموية. ويحسن أن ترصد الجهات المعنية بالتخطيط والتنمية على المستويين العام والخاص ميزانيات لدعم الدراسات والأبحاث الميدانية، فيما يخص اهتماماتها العملية.

المراجع والمصادر

١- أبو العينين، حسن سيد (١٩٧٩م)، أصول الجيومورفولوجيا، النهضة العربية، ط ٥، بيروت.

٢- جامعة الملك سعود (١٤٢٥هـ)، "التقرير النهائي لندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي (التحديات والتطوير)"، ٢-١٤٢٥/١١/٣هـ، كلية التربية، الرياض.

٣- خطاب، عادل (١٩٨٠م)، "الدراسات الميدانية في الجغرافية: دراسة في الأهداف والأساليب" الجمعية الجغرافية العراقية، عدد ١١، بغداد.

٤- خير، صفوح (٢٠٠٠م)، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر، دمشق.

٥- - الشامي، صلاح الدين علي (١٩٨٢م)، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٦- صالح، أحمد سالم (١٩٩٩م)، العمل الميداني في قياس أشكال السطح، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

- عصفور، محمود والسعيد البدوي (١٩٨٣م)، الدراسة الميدانية في جغرافية العمران، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

- الفرا، محمد علي (١٩٨٣م)، مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية، وكالة المطبوعات، الكويت.

٧- القحطاني، سالم بن سعيد (١٤١٨هـ)، "مدى ملاءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل في المملكة العربية السعودية"، ورقة مقدمة

لندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية، الرياض ٢٥ - ٢٨ /١٠/١٤١٨هـ.

٨- فريمان، ت. و (١٩٨٦م)، الجغرافيا في مائة عام، ترجمة: عبدالعزيز طريح شرف، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٩- وهيبة، عبدالفتاح محمد (١٩٦٨م)، الجغرافي والدراسة الميدانية، المجلة الجغرافية العربية، السنة الأولى، العدد الأول، ص ص ٥١- ٧٢.

المصادر الأجنبية :

1- David, E.,(1983), Statistics in Geography: A practical Approach, Billing&sons Limited, Worcester, England.

2- Fleur, H, (2001), Amodel for Field Work, Macmillan Education, Australia.

3- Lounsbury.J .F and Aldrich. F, (1979) Introduction to Geographic Field Methods

4- And Techniques, Bell&Howell, Ohio, U.S.A.

5- Stoddard, H. Robert, (1982), field techniques and research methods in geography, University of Nebraska.

ملحق

واقع الدراسة الميدانية الجغرافية من وجهة نظر طالب البكالوريوس

المملكة العربية السعودية

كلية العلوم العربية والاجتماعية

قسم الجغرافيا/ الدراسة الميدانية

١) اسم الطالب (اختياري) **المعدل التراكمي**

المعدل الفصلي للفصل الماضي

٢) موضع السكن الدائم ☐ **القصيم** ☐ **مدينة**.....**قرية**.....**حائل**

☐ **منطقة أخرى (تذكر)**

٣) ميول الطالب العلمية ☐ **جغرافية طبيعية** ☐ **جغرافية بشرية**

٤) التخصص الدقيق الذي يمكن أن تظهر فيه إبداعاتك الميدانية

☐ **الجيومورفولوجيا** ☐ **الجغرافية المناخية** ☐ **دراسة التربة**

☐ **دراسة الغطاء النباتي**

☐ **جغرافية السكان** ☐ **جغرافية العمران** ☐ **جغرافية الريف**

☐ **الجغرافية الزراعية**

☐ **جغرافية صناعية** ☐ **ج. التجارة والنقل** ☐ **جغرافية السياحة**

☐ **الدراسات البيئية**

☐ **تحديث الخرائط** ☐ **استخدام الأرض** ☐ **التخطيط الإقليمي**

☐ **الدراسات الفلكية**

٥) هل عدد ساعات المقرر كافية لاستيعاب طرق البحث الميداني؟ ☐ **نعم** ☐ **لا** ☐ **لا أدري**

٦) هل وضع مقرر الدراسة الميدانية في المستوى السابع مناسباً؟ ☐ نعم ☐ لا
☐ إلى حد ما إذا كانت الإجابة (بلا) اكتب الأسباب
*

٧) ما هي أمثل الأعمال الميدانية الجغرافية التي قمت بها من وجهة نظرك بالترتيب (٤/٣/٢/١) ؟

☐ القياسات ☐ تحديد استخدامات الأرض
☐ جمع العينات ☐ تصميم الاستبانات وتوزيعها

٨) من خلال قيامك بالدراسة الميدانية هل حاولت أن تراجع بعض المفاهيم والمعلومات في مناهج البحث؟ ☐ نعم ☐ لا

٩) هل ترى زيادة مقررات الدراسة الميدانية لتشمل ثلاثة فصول دراسية بواقع ساعتين؟
☐ نعم ☐ لا إذا كانت الإجابة نعم اذكر الأسباب:
* ..... *

١٠) كم استهلك إتمام الأعمال الميدانية من وقتك المخصص لجميع المواد خلال الفصل؟
☐ أقل من ٢٠٪ ☐ ٢٠-٣٥٪ ☐ ٣٦-٤٥٪
☐ أكثر من ٤٥٪

١١) حدد الطرق والآليات (المقترحات) التي يمكن بها تطوير الدراسة الميدانية في شكل نقاط رئيسة:
أ)
ب)

١٢) معلومات ترى أهميتها حول الموضوع يمكنك تدوينها في الجانب الآخر من الورقة.